

# العمارة الدينية في ولاية نوميديا خلال العصر الإمبراطوري في القرون الثلاثة الأولى للميلاد

خلود نوفل إبراهيم

## مُلخَص البحث

تعتبر ولاية نوميديا إحدى ولايات شمال أفريقيا والتي خضعت للحكم الروماني في عام ٤٧ ق.م، وقد تميزت العمارة الدينية في نوميديا خلال العصر الروماني بالعديد من المنشآت الدينية ذات السمات الخاصة حتى أنه يمكن القول أنها تميزت عن غيرها في الولايات الرومانية الأخرى. فنجد أن المعابد التي شيدت في تلك الفترة تنوعت ما بين معابد ذات الطراز الروماني الصرف والتي يمكن أن نقسمها إلى معابد مستطيلة ومعابد الكابيتول ومعابد دائرية ومعابد مكرسة لعبادة الأباطرة، ومابين المعابد التي يمكن أن نطلق عليها معابد ذات طابع محلي لما تضمنه من عناصر معمارية محلية الطراز مثل الساحة المقدس والمصلي وكذلك موائد القرابين. وسوف تتناول تلك الورقة البحثية الطرز المختلفة للعمارة الدينية في ولاية نوميديا خلال العصر الروماني في محاولة لتوضيح مميزات كل طراز من تلك الطرز المختلفة سواء كانت ذات أصل محلي أو ذات أصل روماني الكلمات الدالة: نوميديا- العمارة الدينية في نوميديا- المعابد الرومانية - المعابد المحلية - المعابد المحفورة

## Abstract

### Religious architecture in the state of Numidia during the Imperial Period in the first three centuries AD

The state of Numidia is one of the states of North Africa, which was subjected to Roman rule in the year 47 BC. Religious architecture in Numidia was distinguished during the Roman era by many religious facilities with special features so that it can be said that it was distinguished from others in other Roman states. We find that the temples that were constructed in that period varied between the temples of the Roman -style exchange that we can divide into rectangular temples, Capitol temples, circular temples and temples dedicated to the worship of emperors, and between the temples that we can call temples

of a local nature because of their local architectural elements Such as the sacred square and the worshipers as well as the tables of offerings.

This paper deals with the various models of religious architecture in the state of Numidia during the Roman era in an attempt to clarify the advantages of each of these different styles, whether it is of local origin or a Roman origin.

**Keywords:** Numidia- Religious Architecture in Numidia- Roman temples- local temples- engraved temples.

ضمت ولاية نوميديا خلال العصر الروماني ومع دخول الرومان إلى الولاية العديد من المنشآت ذات الطابع الروماني الصرف وهو الأمر الذي امتد إلى العمارة الدينية حيث عرفت العمارة الدينية المعابد ذات الطراز الروماني الصرف بكل أنواعه هذا بالإضافة إلى العمارة الدينية المحلية والتي ظلت تشيد جنباً إلى جنب مع العمارة الرومانية الطراز .

## أولا المعابد الرومانية الطراز

تميزت المعابد الرومانية بمخططين مختلفين، الأول يتخذ الشكل المستطيل الثاني يتخذ الشكل الدائري، وقد تأثرت عمارة المعابد رومانية الطراز بكلا من التأثيرات الإغريقية والإتروسكية فجاءت خليط بينهما، وإن كانت التأثيرات الأتروسكية هي الأكثر وضوحاً حتى القرن الثاني قبل الميلاد،<sup>١</sup> ظهرت في المعابد الرومانية، والتي نتج عنها مخطط المعابد المعروفة بمعابد الكابيتول Capitol Temple وهي أحد طرز المعابد الرومانية، التي تتميز بشكله المستطيل الذي يكاد يقترب من التربع، حيث تبلغ النسبة بين طوله وعرضه<sup>٢</sup> ٦:٥ ويقام المعبد علي منصة مرتفعة مرتفعة<sup>٣</sup> Podium، بتخللها درجات سلم أمامية تؤدي إلى مدخل المعبد المكون من جزئين، الجزء الأول والأمامي عبارة عن ردهة أمامية معمدة ذات صف أعمدة، والتي يسبقها vestibule تؤدي إلى الجزء الثاني وهو «قدس الأقداس والمقسمة من الداخل إلى ثلاث حجرات أوسطهم هي الأكبر حجماً<sup>٤</sup> وتسبقها حجرة أمامية،<sup>٥</sup> كمعبد الكابيتول في روما<sup>٦</sup> (شكل رقم ١)

Sear, F. (1983), 30

Gros, P. (1996), 124

Bonfante, L. (1986), 195

Cangat&Chapot. (1916), 143

Stamper, J. W. (2005), 34

المعبد يتخذ الشكل المستطيل ومحاط بالأعمدة، ومقام علي قاعدة مرتفعة، ويتقدمها درج، يؤدي إلى صالة أمامية يتقدمها ثلاث صفوف من الأعمدة، وتؤدي الصالة الأمامية إلى قدس الأقداس الذي تم تقسيمه إلى ثلاث حجرات خصصت الوسطي للإله جوبيتر والحجرة اليمنى خصصت للإلهة جونو، والحجرة اليسرى خصصت للإلهة مينرفا، وعثر بداخل كل حجرة علي تمثال لكل إله كرس له الحجرة، راجع: Stamper, J.W. (2005), 34

## ١- معابد الكابيتول

يعد معبد الكابيتول هو معبد الديانة الرسمية عند الرومان، لذلك فقد كان له أهمية كبيرة كأحد أهم المرافق المعمارية في المدينة الرومانية، ولا بد أن يكون هذا المعلم واضحا للمواطنين، حيث يتم بناؤه في قلب المدينة أي في السوق العام، أو في المناطق المرتفعة في المدينة، ويعبد فيه ثلاثة آلهة وهي جوبتر<sup>٧</sup> كبير آلهة الرومان وزوجته جونو<sup>٨</sup> وابنته مينرفا<sup>٩</sup> وبذلك فيكون تصميم قدس الأقداس مختلف عن باقي المعابد الأخرى، بحيث يضم المعبد ثلاث حجرات بدلا من حجرة واحدة، كل واحدة مخصصة لإله منهم، الوسطي لجوبتر وهي الأكبر حجما والحجرة اليمني مخصصة لجونو واليسري مخصصة لمينرفا. ومن المؤكد أن هذا الطراز عرف في ولاية نوميديا خلال العصر الروماني بنفس تخطيط معابد الكابيتول في روما كما في معبد الكابيتول في جميلة (شكل رقم ٢) حيث يقف المعبد داخل ساحة مقدسة، وأقيم علي قاعدة مرتفعة يتخللها درج نصل منه إلي واجهة المعبد والبالغ عرضها ١٧,٦٠ م بها ٦ أعمدة كورنثية الطراز في الواجهة الأمامية،<sup>١٠</sup> يليها الصالة الأمامية للمعبد،<sup>١١</sup> ويقع خلفها قدس الأقداس، والذي يتخذ الشكل المستطيل،<sup>١٢</sup> ومقسم داخليا عن طريق الأعمدة إلي ثلاث مساحات قليلة العمق، وتضم كل من تماثيل جوبتر وجونو ومينرفا، الحجرة الوسطي هي الأكبر ومكرسة للإله جوبيتر أما الحجرتان الأخرتان فمكرستان لكل من جونو ومينرفا،<sup>١٣</sup> ويتشابه معه أيضا معبد الكابيتول في تمجاد (شكل رقم ٣) والذي بني في ضاحية علي الجهة الغربية، جنوب المدينة التراجانية خارج المدينة القديمة مشرفا علي المدينة بأكملها نظرا لوقوعه في منطقة مرتفعة (صورة رقم ١)، ويلاحظ في كلا المعبدتين إحتواء القاعدة المرتفعة لكل منهما علي عدد من الحجرات القبوية.

٧] هو الإله الاعظم عند الرومان وكبير الآلهة ويقابل عند اليونانيين الإله زيوس ، وقد كان في نظرهم رب الآلهة والبشر، كان في بداية الأمر له وظائف ريفية فقد أشرف علي الطقس والظواهر الجوية بأكملها، إلا أنه سرعان ما ترك وظائفه الريفية أصبح المسؤول عن حماية وحراسة الإمبراطورية الرومانية، وكانت القرابين المقدمة له لا بد وأن يكون صوفها أبيض اللون ، فقد طكان شعاره هو اللون الأبيض، راجع: عمران، عبد الحميد. (٢٠٠٥)، ٤٢.

٨] هي واحدة من الثلاثي الذي يكون الكابيتول الروماني في روما وشمال إفريقيا، وهي زوجة الإله جوبيتر أختها التوأم، وتصور عادة في شكل سيدة جلييلة تحمل في يدها صولجان، أو يوجد علي رأسها تاج مشع وجوارها طائرها المقدس « الطاووس » ، وإن كان في بعض الأحيان يجاورها «الباشق» و«فرخ الأوز» المكرسان لها أيضا، راجع: كوملان، ب. (١٩٩٢). ٢٩.

٩] هي الإبنة المفضلة عند والدها الإله جوبيتر فقد أعطاهما الكثير من الإمتيازات، فمنحها روح النبوة والقررة علي إطالة أعمار الناس بقدر ما تشاء، وإعطاء السعادة بعد الموت، وهي تقابل الإله أثينا في الأساطير اليونانية، فهي إلهة للحكمة وللنون وللحرب وللعلوم، وعادة ما تصور بشكل بسيط ومتواضع وذات مظهر وقور يغلب عليه المهابة وتضع علي رأسها الخوذة، وممسك بإحدى يديها الحربة وباليد الأخرى الدرع، وقد كرس لها البومة والتنين، راجع: كوملان، ب. (١٩٩٢). ٣٢-٣١.

١٠] أبو القاسم، منال. (٢٠٠٥)، ص ١٧٨.

Fevier, A. (1968), 42

Blas de Robles&Sintes, (2003), 101

Fevier, A. (1968), 42

١١]

١٢]

١٣]



## ٢- المعابد المستطيلة

عرفت نوميديا طرازاً آخر من المعابد المستطيلة الشكل ذات الاصل الروماني وهي المعابد المكروسة لاله واحد فقط، وهذا الطراز لم يختلف في تخطيطه عن تخطيط المعابد الرومانية في روما ذاتها، فكان المعبد يتخذ الشكل المستطيل ويقام علي قاعدة مرتفعة ذات درج أمامي تؤدي إلي ردهة نصل منها الي صالة أمامية بها عدد من الأعمدة، ومنها نصل إلي قدس الاقداس،<sup>١٤</sup> ويختلف قدس الاقداس في هذا الطراز من المعابد عن قدس الاقداس في معابد الكابيتول حيث يغيب عنه تقسيم قدس الاقداس، كما في معبد كيريز في مدينة تمجاد (شكل رقم ٤) حيث يقع المعبد داخل الساحة المقدسة، وأقيم علي قاعدة مرتفعة، ويتكون من قدس الأقداس الذي يتقدمه صالة أمامية ذات أعمدة مفقودة حالياً، والمتخذة الشكل المربع حيث بلغت مساحتها (٤,٥ x ٤,٥م)،<sup>١٥</sup> يقع أسفلها حجرة ذات سقف قبوي مساوية لها في المساحة، يفتح بها باب من كلا الجهة الشرقية والغربية،<sup>١٦</sup> ويتشابه معه معبد ماكور في تمجاد<sup>١٧</sup> ومعبد مينرفا في مدينة تيبسة.<sup>١٨</sup>

## ٣- المعابد المكروسة لعبادة الأباطرة

لا يختلف هذا النوع من المعابد عن المعابد المستطيلة سواء في التخطيط أو العناصر المعمارية فالمعابد المكروسة للأباطرة هي عبارة عن معابد ذات تخطيط مستطيل تقف علي قاعدة مرتفعة ذات درج أمامي تؤدي إلي ردهة أمامية ذات أعمدة تؤدي بدورها الي حجرة أمامية يليها قدس الاقداس.<sup>١٩</sup> وهذا الطراز من المعابد الرومانية لم يعرف في الولايات الرومانية الا خلال العصر الامبراطوري حيث كرس للأباطرة بعد وفاتهم.<sup>٢٠</sup> وعلي الرغم من انتشار هذا المعبد في كافة الولايات الرومانية الا انها لم تحظي بعدد كبير من المعابد وإن كانت نوميديا عرفت ثلاثة معابد فقط من هذا الطراز وهما معبد الروح الحارسة لسبتيميا في جميلة<sup>٢١</sup> (شكل رقم ٥) والذي يعتبر من أجمل المعابد الرومانية في شمال أفريقيا فهو محفوظ في الساحة السيفيرية، ويطلق عليه أيضاً معبد السوق السيفيري أو معبد العائلة السيفيرية، نصل إلي المعبد من خلال درج أمامي مكون من ٢٦ درجة سلم،<sup>٢٢</sup> ويحيطه من الجانبين بقايا درابزين المعبد يتخذ الشكل المستطيل بلغت مساحته (٢٢,٩٣x) ٢٢

Pelletier, A. (1982), 71

١٤

١٥ أبو القاسم، منال. (٢٠٠٥)، ١٨٥.

١٥

١٦ حميدة، حكيم. (٢٠١٧)، ٨٣.

١٦

١٧ أقيم المعبد علي قاعدة مرتفعة، ويتكون من قدس الأقداس الذي يتقدمه صالة أمامية ذات أعمدة مفقودة حالياً، والمتخذة الشكل المربع، ويقع أسفلها حجرة ذات سقف قبوي مساوية لها في المساحة، بني قدس الأقداس هو الآخر علي حجرة ذات سقف قبوي، ومع ظل غياب النقوش أصبح من الصعب معرفة تاريخ بناء المعبد بالتحديد، ونظراً لموقع المعبد في المدينة فمن الضروري أنه تم بنائه خلال فترة حكم مؤسس المدينة الإمبراطور تراجان (٩٨-١١٧م)، راجع:

Ballu, A. (1903). 34

١٨

١٨ يقف المعبد في نهاية ساحة مستطيلة الشكل، أقيم علي قاعدة مرتفعة بلغ ارتفاعها ٤ أمتار يتخللها ٢٠ درجة سلم، والجزء السفلي منها مقسم إلي ثلاث أقبية مقببة، المعبد مكون من صالة أمامية يتقدمها أعمدة من الطراز الكورنثي، تؤدي إلي قدس الأقداس المتخذ الشكل المستطيل ومحاط من الخارج بأعمدة كورنثية مستطيلة متصلة، راجع: بوشارب، أسماء. (٢٠١٦)، ٣١-٣٢.

Pelletier, A. (1982), 71

١٩

Leglay, M. (1954). 312

٢٠

Fevier, A. (1968), 54

٢١

٢٢ أبو القاسم، منال. (٢٠٠٥)، ١٩٠.

٢٢



(١١,٤٦)،<sup>٢٣</sup> وبلغ ارتفاعه ١٦,٥٠م، أقيم علي قاعدة مرتفعة بلغ ارتفاعها ٢,٦٨ ذات درج سلم تؤدي إلي ردهة أمامية ومنها نصل إلي الصالة الأمامية للمعبد يليها قدس الأقداس والمتخذ الشكل المستطيل، ويتم الدخول إليه عبر باب كبير يتخذ الشكل المستطيل يعلوها أجزاء من نقش التكريس، تليها حجرة أخرى ضيقة بعمق ١,٧٥م.<sup>٢٤</sup> (صورة رقم ٢)

المعبد الاخر المكرس لعبادة الأباطرة في نوميديا هو معبد النصر<sup>٢٥</sup> في السوق العام بمدينة تمجاد والذي لا يختلف عن تخطيط المعابد المستطيلة، وكذلك معبد الأباطرة المؤهلة في مادور.<sup>٢٦</sup>

## ٤- المعابد الدائرية

شيد الرومان بجانب المعابد المستطيلة المعابد الدائرية، والتي كانت تعتبر طرازاً مجهولاً عند اليونانيين،<sup>٢٧</sup> ويبدو أن المعابد الدائرية قد ارتبطت بطبيعة عبادة بعض الآلهة مثل فستيا<sup>٢٨</sup> وديانا،<sup>٢٩</sup> فيبدو أنها كانت استمراراً للحجرات الدائرية التي ارتبطت بعبادة الربة فستيا،<sup>٣٠</sup> وكذلك معبد البانثيون في روما والذي يعتبر واحداً من أشهر المعابد الدائرية الرومانية.<sup>٣١</sup>

تنقسم المعابد الدائرية إلي نوعين عند فتروفوس:<sup>٣٢</sup>

- المعابد المفتوحة بدون ناوس.

- المعابد المغلقة ذات ناوس.

يتميز النوع الأول (المعابد المفتوحة بدون ناوس) من المعابد بأنه عبارة عن قاعدة دائرية يقام عليها صف من الأعمدة يحيطها بشكل دائري، أما النوع الثاني (المعابد المغلقة ذات ناوس) فهو عبارة عن قاعدة

[٢٣] أبو القاسم، منال. (٢٠٠٥)، ١٩٠..

Fevier, A. (1968), 54

[٢٤]

Courtois. (1951), 32

[٢٥]

Gsell, Joly. (1922), 67

[٢٦]

[٢٧] ظهر في بعض المواقع ذات القداسة العامة عند الإغريق مباني تأخذ الشكل الدائري في دلفي وأولمبيا وإبيدروس، ولكنها غير محددة الوظيفة نظراً لعدم العثور بها علي تماثيل للعبادة أو أماكن لوضع تلك التماثيل حتي أنها لم تقام علي التخطيط المعروف للمعابد، ولكن وجود تلك المباني في هذه الأماكن دون غيرها يجعلنا نعتقد بأن لها طابع ديني عن كونها معابد، راجع: حجاج، مني. (١٩٩٧)، ١٢٣.

[٢٨] كانت الإلهة فيستا هي إلهة البيت والنار والموقد المقدس وهي تقابل الإلهة هستيا Hestia عند اليونان، ولم تكن الإلهة فيستا حامية النار بمعناها العام فقط ولكن أيضاً حامية النار المستخدمة في البيوت أو الطقوس الدينية فكانت تشغل المحل الأوسط من كل بيت، لذلك تعتبر الإلهة فيستا رمزاً للحياة الأسرية وما يسودها من طمأنينة وسلام، ففي بداية الأمر كانت فيستا أهم أحد الأرواح التي تقدسها تعبدتها الأسرة الرومانية، وكانت هي المختصة بتحضير الطعام والشراب لجميع أفراد الأسرة، وقد ارتبطت الإلهة فيستا بالخصوبة رغم كونها عذراء، وأقيم أول معبد لها أسفل تل البلاتين وكان علي هيئة كوخ يأخذ الشكل المستطيل، راجع: الماجدي، خزعل. (٢٠٠٥)، ٢٣٤.

[٢٩] كانت الإلهة ديانا هي إلهة القمر والضوء والغابات وحامية الحيوانات المفترسة، وهي تقابل الإلهة ارميس عند الإغريق وهي ابنة الإله جوبيتر، وأخت الإله أبوللو، وهي إلهة الصيد فقد اشتهرت بحمل القوس، راجع: غانم، محمد. (٢٠٠٥)، ١٢٨.

[٣٠] أبو القاسم، منال. (٢٠٠٥)، ١٩٢.

[٣١] يعتبر من أشهر وأفخم المعابد الدائرية في روما علي الإطلاق، قام بإنشائه الإمبراطور هادريان ويعود بنائه إلي سنة ١١٧-١٢٥م، وقد أنشأ هذا المعبد ليحل محل المعبد الذي أقامه أجرييا في عهد أوغسطس بروما، وقد كان المعبد القديم ذو تخطيط مستطيل بسيط، وقد أهدي المعبد لكل الآلهة الرومانية، وهو البناء الذي لا يزال قائماً حتي اليوم نظراً لأنه استخدم ككنيسة لفترة طويلة وهي الكنيسة التي عرفت باسم سانتا ماريا ad Martuies Santa Maria ويعتبر أقدم بناء ذي سقف مقبب بقي من العصور القديمة، راجع: Stamper, J. W. (2005), 186-188

[٣٢]

Vitruvius IV, VIII



دائرية مقام عليها حائط دائري مغطي بقبة، ويحيط به من الخارج ممر من الأعمدة، ويبدو أن النوع الثاني لم يلق انتشارا في العالم الروماني، إلا أنه كان يتميز بالغني والثراء الزخرفي كمعبد تيفولي والذي يؤرخ بعهد سولا ومعبد فيستيا الواقع في السوق الروماني ومعبد بعلبك المتميز بصغر حجمه وشكله الفريد المكون من ناووس ذات شكل دائري وكانت قاعدته خماسية الأوجه، يتقدمها ردهة أمامية بها أربعة أعمدة.<sup>٣٣</sup>

عثر في نوميديا علي مثال واحد لتلك المعابد الدائرية، وهو المتواجد في منطقة تيبسة الخالية<sup>٣٤</sup> Tebessa Khalia الواقعة علي بعد ٣ كم جنوب غرب مدينة تيبسة،<sup>٣٥</sup> فهو يقع ضمن مجموعة من الأبنية مكونة من المعبد الدائري والمؤسسة العلاجية ومعصرة زيتون كبيرة وكنيسة مكونين وحدة واحدة مرتبطة مع بعضها<sup>٣٦</sup> (شكل رقم ٦).

## ثانيا: المعابد المحلية الطراز خلال العصر الروماني

تتوعدت المعابد المحلية النوميديية قبل دخول الرومان إلي نوميديا، وتعددت أشكالها وأحجامها، فمنها المعابد الغير مشيدة ويطلق عليها اسم التوفيت، وهي عبارة عن ساحات كبيرة واسعة تشكل فضاء مقدس، ومحاطة بسور مبني من الأحجار أو الطين بغرض فصل المنطقة المقدسة عن العالم الدنيوي، وفي وسط تلك الساحة مصلي يحتوي بداخله علي مذبح لتمارس الطقوس الدينية في الهواء الطلق.<sup>٣٧</sup> وتضم هذه الساحة المقدسة عدد من الجرار المملوءة بالعظام البشرية والحيوانية التي تم تقديمها كقربان للآلهة المكرس لها المصلي، ليعلوها مجموعة من الأنصاب التي تتخذ أشكالا مختلفة بالإضافة إلي تمائم وحلي ومجموعة من التماثيل الصغيرة.<sup>٣٨</sup> وقد انتشر هذا النوع من المعابد بكثرة في المدن النوميديية كمعبد الحفرة في مدينة سيرتا،<sup>٣٩</sup> فيعتبر هذا المعبد من أهم الاكتشافات، حيث أعطي عددا كبيرا من النقوش البونية، تم اكتشاف هذا المعبد صدفة أثناء أعمال بناء مصنع للسيارات لصالح شركة رينو الفرنسية، يقف المعبد علي الضفة اليسري لوادي الرمال، ويرجع إنشاء المعبد إلي القرن الثالث قبل الميلاد.<sup>٤٠</sup>

عرفت نوميديا نوعا آخر من العمارة الدينية قبل قدوم الرومان غير التوفيت وهي المعابد المشيدة والتي اتبعت مخططا محليا كان متعارف عليه في تلك الفترة وهو عبارة عن التخطيط المحلي المألوف حيث أن المعبد يتخذ الشكل المستطيل ويواجه ناحية الشرق وعادة ما يقع فوق قمة تلة صغيرة.<sup>٤١</sup>

Cagnat, R& Chapot, V. (1916),151

٣٣

٣٤ أبو القاسم، منال. (٢٠٠٥)، ١٩٢.

٣٥

٣٦ أبو القاسم، منال. (٢٠٠٥)، ١٩٢.

٣٧

Fantar, M. H. (1992), 229

٣٨

Fantar, M. H. (1992), 229

٣٩ يفصح، نادية. (٢٠٠٤)، ٣٧.

٤٠ جهيدة ٢٠٠٨. ٤٦٩ - ٤٧٩.

٤١

Fantar, M. H. (1992), 298



## ١- المعابد المحلية المبنية في ولاية نوميديا الرومانية

استمر تشييد تلك المعابد المحلية الطراز خلال الفترة الرومانية والتي كرسست خلال العصر الإمبراطوري للإله ساتورن<sup>٤٢</sup> الذي حل محل الإله بعل حمون<sup>٤٣</sup> فيما بعد،<sup>٤٤</sup> كمعبد الإله ساتورن في تمجاد والذي تميزت معابده خلال العصر الروماني في نوميديا بالمزج بين كلا من التخطيط الروماني والبونيفي فنجد ان المعبد أقيم علي قاعدة مرتفعة بلغ ارتفاعها ١٠,١م، ذات تسع درجات درجات أمامية،<sup>٤٥</sup> نصل منها إلي الصالة الأمامية التي يتقدمها صف الأعمدة، نصل منها إلي قدس الأقداس المقسم إلي ثلاث حجرات.<sup>٤٦</sup> ويلاحظ أن هذا الطراز من المعابد يقع في ساحة مقدسة تضم أكثر من مصلي بالإضافة إلي وجود مذبح ومائدة قرابين<sup>٤٧</sup> (شكل رقم ٧)

## ٢- المعابد المحفورة في الصخر:

إن المعابد المحفورة هي أحدي طرز العمارة الرومانية التي عرفت في نوميديا قبل دخول الرومان إلي المنطقة وظلت مستخدمة خلال العصر الروماني وإن كانت اتبعت المزج مابين التخطيط الروماني والبونيفي كما هو الحال في معبد الميثرايوم في تيديس يقع هذا المعبد ضمن مجمع صخري ديني علي هضبة تيديس،<sup>٤٨</sup> (صورة رقم ٣)، ومعبد الإلهة فيستا الواقع جنوب مدينة تيديس في منطقة تعرف بالخزافين<sup>٤٩</sup> (صورة رقم ٤)، ومعبد القمة الواقع فوق قمة هضبة تيديس وكرس لعبادة الإله ساتورن<sup>٥٠</sup> (صورة رقم ٥)

## الدراسة التحليلية

تعتبر المعابد الرومانية هي من أكثر أنواع العمارة الدينية انتشارا في ولاية نوميديا، وعلي الرغم من أن التأثير الروماني هو المسيطر في تخطيط تلك المعابد إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض التأثيرات المحلية والتي تم دمجها مع التأثير الروماني، لينتج في النهاية طراز معبد روماني شاع استخدامه في ولاية نوميديا حيث يتميز المعبد بإقامته داخل ساحة مقدسة يحيط بها أعمدة وهي سمة محلية طرأت علي المعبد

[٤٢] يعتبر الإله ساتورن هو أحد أشهر الآلهة الإيطالية القديمة، وهو ثاني أبناء أورانوس، وتولي الحكم بدلا من أبيه بعد خله أباه منه، وطبقا للأساطير الرومانية فهو إله الومان ويلاحه المنجل، وهو أب الزمان، وكان يقام له احتفال في منتصف الشتاء، وكان يستمر لمدة سبعة أيام، وهو أيضا إله الزراعة والخصب والعواطف، راجع: غانم، محمد. (٢٠٠٥). ١١٠.

[٤٣] هو من أكبر وأشهر الآلهة القرطاجية، واستقرت عبادته بشكل رئيسي في قرطاج، لذلك فقد شاعت عبادته في الأماكن المجاورة لها وخاصة في المدن النوميديية، كما أنشأوا له العديد من المعابد حيث احتوت كل مدينة علي معبد واحدا له، كما أنه كان في مقدمة الآلهة التي عبدت في بلاد المغرب القديم، راجع: غانم، محمد. (٢٠٠٨)، ١٤٨.

Leglay, M. (1966), 90

[٤٤]

Leglay, M. (1966), 127

[٤٥]

Leglay, M. (1966), 127

[٤٦]

Spagnoli, F. (2006), 173

[٤٧]

Carcopino, J. (1942), 309

[٤٨]

[٤٩] أبو القاسم، منال. (٢٠٠٥)، ٢٠٦.

Berthier, A& Leglay, M. (1958). P 68

[٥٠]

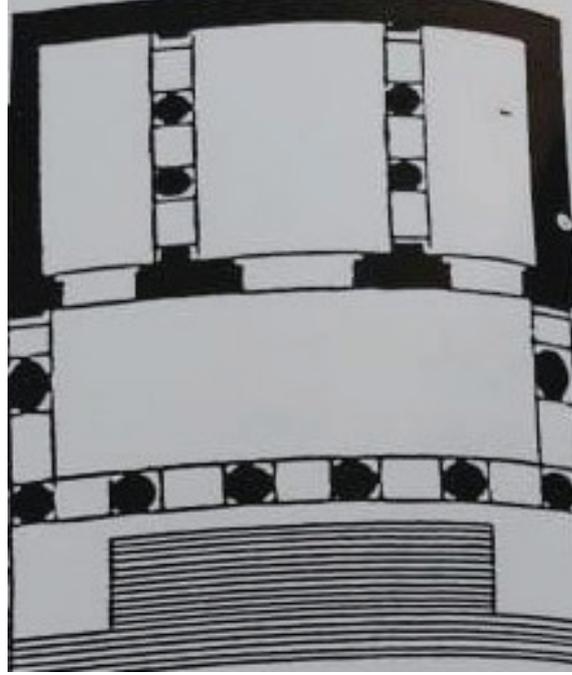


الروماني المستطيل الذي تميز تخطيطه بأنه مقام علي قاعدة مرتفعة يتخللها درج، وينقسم المعبد إلي صالة أمامية يليها قدس الأقداس مكون من حجرة واحدة، كمعبد كيريز في تمجاد، ومعبد مينرفا في تبسة، ومعبد ماركور في تمجاد.

- لا يختلف تخطيط معابد الكابيتول عن تخطيط المعابد المستطيلة غير في أن قدس الأقداس يتم تقسيمه من الداخل إلي ثلاث صالات لأنه مكرس لآلهة الكابيتول الثلاثة جونو وجوبيتر ومينرفا كما في معبد الكابيتول في مدينة تمجاد، ومعبد الكابيتول في مدينة جميلة، ويلاحظ أن عدد كبير من معابد الكابيتول الرومانية كانت تقام داخل الأسواق العامة كما ظهر في ولاية نوميديا في معبد الكابيتول في جميلة، وإن كان هذا لم يمنع انه قد عثر علي بعض معابد الكابيتول تقع بعيدا عن السوق العام كما هو الحال في معبد الكابيتول الواقع في مدينة تمجاد في ضاحية علي الجهة الغربية جنوب وخارج المدينة التراجانية القديمة.
- علي الرغم من كون المعابد الدينية في ولاية نوميديا كانت تتشابه مع المعابد في روما ذاتها فأقيمت علي قاعدة مرتفعة إلا أنها تميزت بوجود عدد من الحجرات القبوية فتحت في القاعدة المرتفعة أسفل كل من الصالة الأمامية وقدس الأقداس حيث يمكننا القول أن معظم معابد الرومانية في نوميديا ظهرت بها تلك السمة وقد خصصت تلك الحجرات لحفظ الكنوز والأدوات الخاصة بطقوس العبادة ومن أمثلة تلك المعابد، معبد كيريز في تمجاد حيث بني قدس الأقداس علي حجرة ذات سقف مقبب، كذلك معبد الكابيتول في جميلة فقد ضم ست حجرات قبوية تحمل المعبد، وكذلك معبد الكابيتول في تمجاد الذي أقيم أيضا علي عدد من الحجرات القبوية.
- علي الرغم من أن ولاية نوميديا قد عرفت المعابد الدائرية إلا أنه يمكن اعتبار أن تلك المعابد الدائرية واحدة من أقل أنواع المعابد الرومانية انتشارا ليس فقط في ولاية نوميديا وإنما في العالم الروماني بالكامل، حيث أنها تأتي في المركز الأخير في المعابد الرومانية من حيث الانتشار في ولاية نوميديا بعد المعابد المستطيلة والمعابد المكروسة لثالوث الكابيتول والمعابد المكروسة لعبادة الأباطرة وحتى أيضا المعابد المحلية فقد عثر علي معبد واحد فقط من هذا النوع في نوميديا وهو المعبد الدائري المتواجد في منطقة تيبسة الخالية والذي يعتقد أنه كان مكرسا لعبادة الإله اسكولابوس
- كان من الطبيعي مع انتشار تلك التأثيرات الرومانية أن تصل وتظهر في المعابد المحلية المشيدة في ولاية نوميديا ومن هذه التأثيرات القاعدة المرتفعة podium وهي أحد العناصر الممييزة لكل المعابد الرومانية، والتي عرفت في المعابد المحلية في نوميديا كظاهرة جديدة حيث أن المعابد المحلية لم تكن تقام علي قاعدة مرتفعة ولكن مع دخول الرومان ولاية نوميديا بدأت تظهر في بعض المعابد المحلية مثل معبد ساترون في تمجاد الذي أقيم علي منصة بلغ ارتفاعها ١٠,١م.
- ظلت تستخدم وتقام المعابد المحفورة في الصخر في ولاية نوميديا خلال العصر الإمبراطوري -وهي أحد أنواع العمارة المحلية في الولاية- وخاصة في المدن ذات الأصل البونيقي أو في المدن الداخلية للولاية سواء كانت تلك المعابد مكرسة لآلهة محلية كالإله ساترون أو لآلهة شرقية كالإله ميثرا أو لآلهة رومانية كالإلهة وفيستا

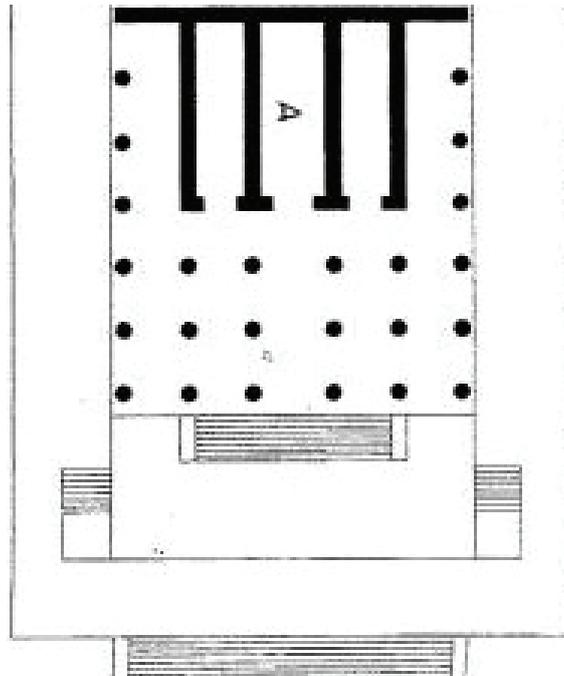


- نلاحظ أنه مع دخول العقائد والديانات الشرقية إلى روما وولاياتها ومنها ولاية نوميديا خلال العصر الإمبراطوري تبع ذلك استعارة مخطط معابد تلك الآلهة الشرقية مثل معابد الإله ميثرا والتي كانت تحفر معابده في الصخر وأحيانا تحفر تحت الأرض، ونظرا لأن نوميديا قد عرفت المعابد المحفورة في الصخر بطبيعة الحال قبل دخول الرومان للمنطقة بفترة كبيرة فكان من الطبيعي أن تظل معابد ميثرا تحفر في الصخر في نوميديا مثل معبد ميثرا في تيديس.



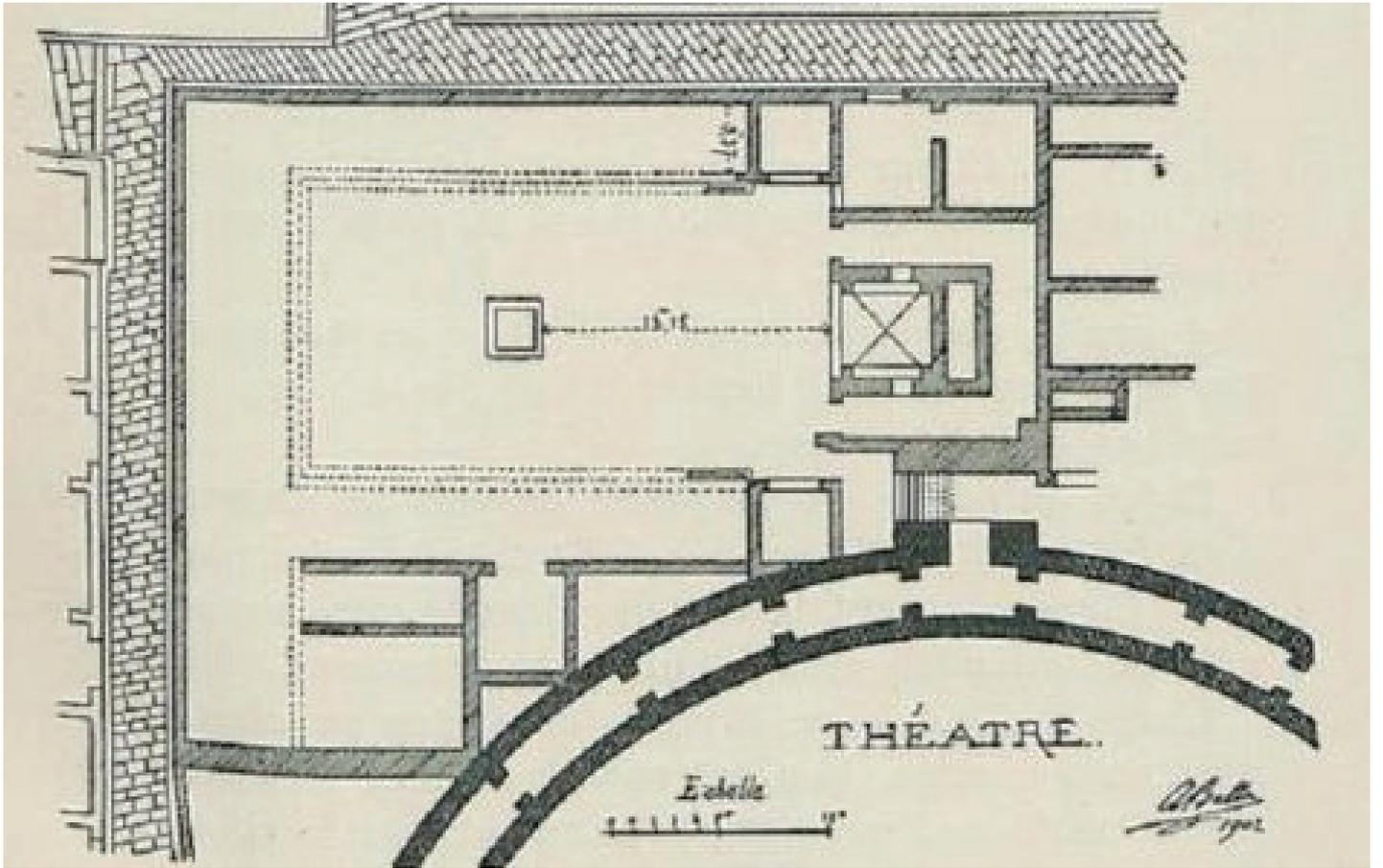
(شكل رقم ١): تخطيط معبد الكابيتول في روما.

نقلا عن: Stamper, J. W. (2005), 190

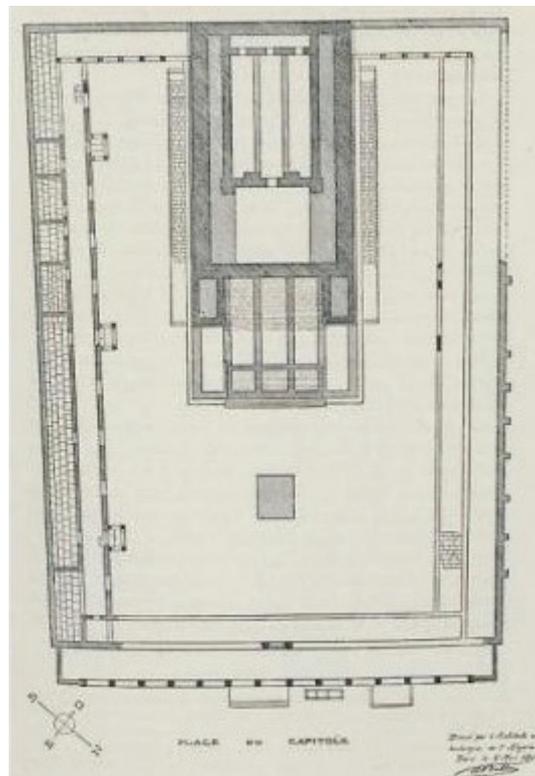


(شكل رقم ٢): تخطيط معبد الكابيتول في مدينة جميلة

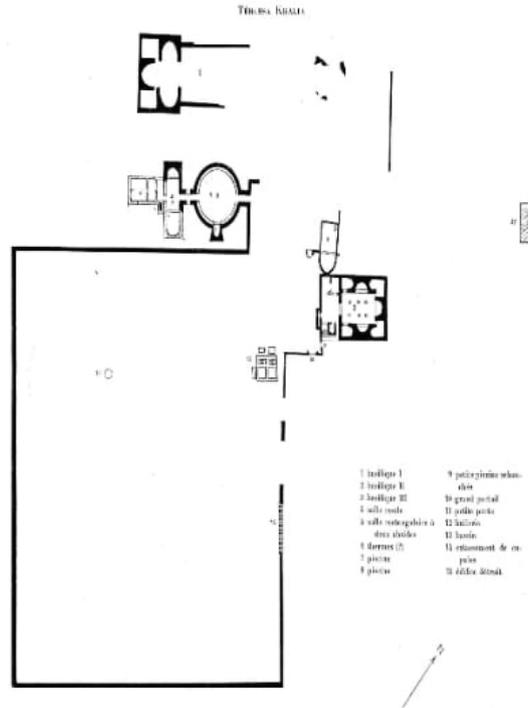
نقلا عن: Crema, L. (1958), 453



(شكل رقم ٣): مخطط معبد الكابيتول في تمجاد  
 نقلا عن: Ballu, A (1897), 194.

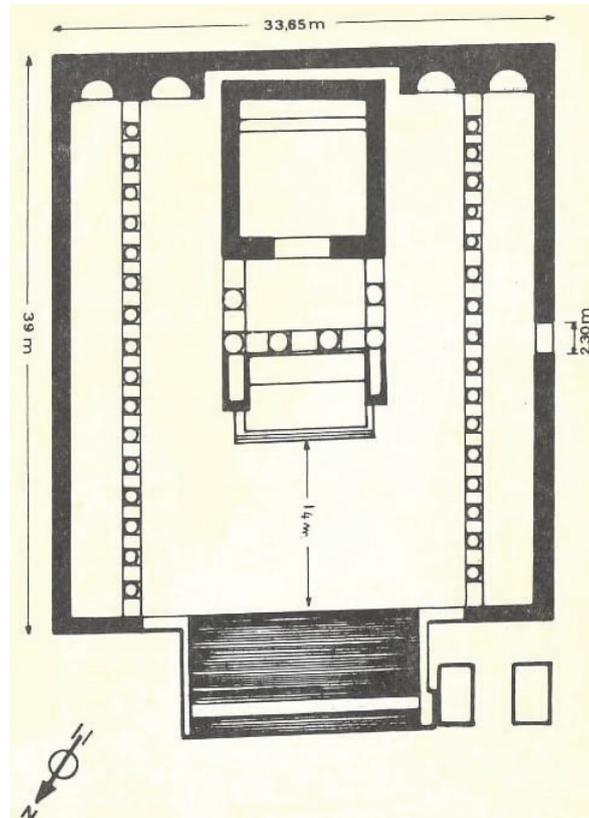


(شكل رقم ٤): تخطيط معبد كيريز في تمجاد. نقلا عن: Ballu, A (1903), 33.



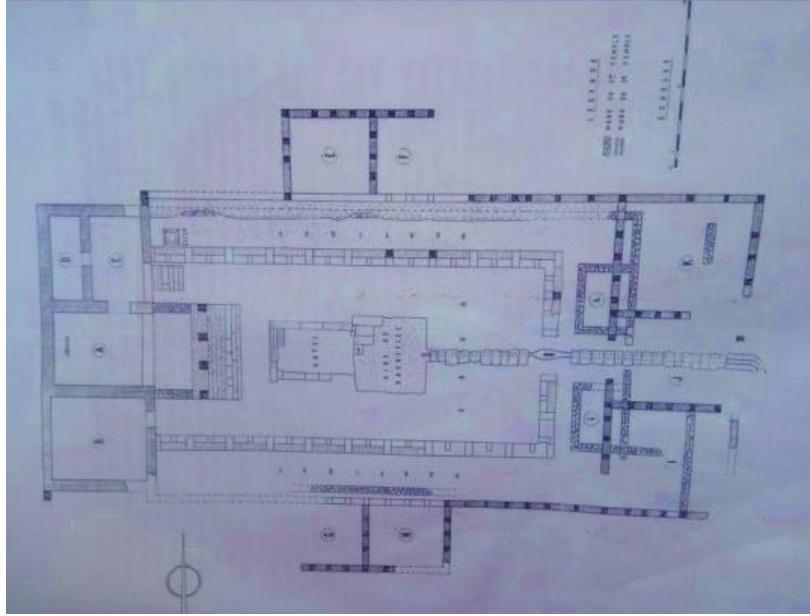
(شكل رقم 0): تخطيط معبد الروح الحارسة لسيتيميا في مدينة جميلة.

نقلا عن: Pesabene, p. 782, (1991).



(شكل رقم 1): المعبد الدائري في تبسة الخالية.

نقلا عن: Boucher, J. (1954), p. 177.



(شكل رقم ٧): تخطيط معبد ساترون في تمجاد.  
نقلا عن: Leglay, M (1966), 127.

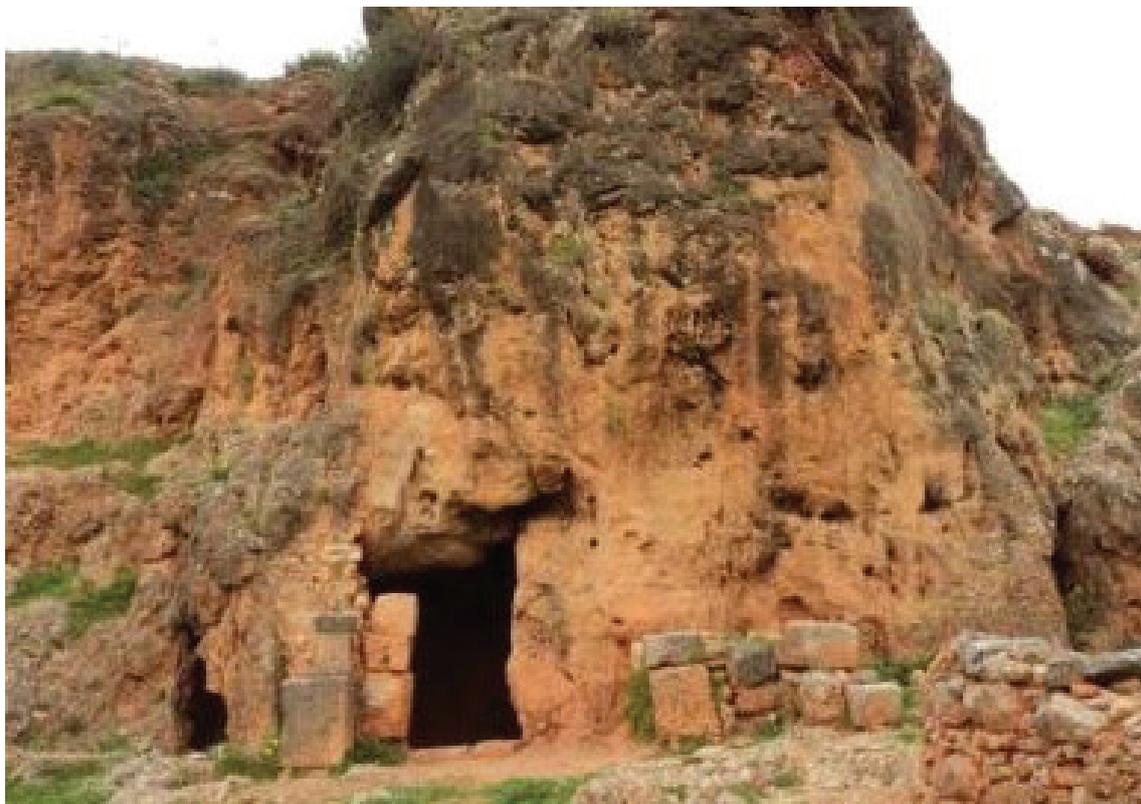


(صورة رقم ١): واجهة معبد الكايتول في تمجاد.  
نقلا عن: حميدة، حكيم. (٢٠١٧)، ١١٧.



(صورة رقم ٢): معبد الروح الحارسة لسيبتيميا في جميلة

نقلا عن: Pesabene, p (1991), ٨١٧



(صورة رقم ٣): معبد ميثرا في تيديس.  
نقلا عن: نبيل، بوعويرة. (٢٠١٦)، ١٠٣



(صورة رقم ٤): معبد الإلهة فيستا في تيديس.  
نقلا عن: نبيل، بوعويرة. (٢٠١٦)، ١٠٨.



(صورة رقم 0): معبد القمة في تيديس.

نقلا عن: نبيل، بوعويرة. (٢٠١٦)، ١١٨.

## المراجع العربية

- أبو القاسم، منال. (٢٠٠٥). خصائص العمارة في ولاية نوميديا في العصر الروماني. الإسكندرية.
- الماجدي، خزعل. (٢٠٠٥). المعتقدات الرومانية، ط ١، دار الشروق، عمان.
- بوشارب، أسماء. (٢٠١٦). عبادة الإلهة ميترفا من خلال المخلفات الأثرية مستعمرة تيفاست نموذجاً، سالة ماجستير، الجزائر.
- حجاج، مني. (١٩٩٧). العمارة الهلينية. الإسكندرية.
- حميدة، حكيم. (٢٠١٧). معالم العمارة الدينية في المراكز الحضرية وشبه الحضرية بالقطاع الجنوبي لمقاطعة نوميديا الرومانية. رسالة ماجستير. الجزائر.
- غانم، محمد. (٢٠٠٥). الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى الجزائر.
- غانم، محمد. (٢٠٠٨). سيرتا النوميديّة النشأة والتطور، دار الهدى، الجزائر.
- كوملان، ب. (١٩٩٢). الأساطير الإغريقية والرومانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نبيل، بوعويرة. (٢٠١٦). أسباب تدهور المواقع الأثرية وطرق حمايتها من خلال الموقع الأثري تيديس. رسالة دكتوراة. الجزائر.
- يفصح، نادية. (٢٠٠٤). آلهة الخصب البونية النوميديّة. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر.



- Vitruvius, De architectura

## المراجع الاجنبية

- Ballu, A. (1897). Les ruines de Timgad, l' antique Thamugadi. Ernest Leroux йditeur. Paris.
- Ballu, A. (1903). Les ruines de Timgad antique Thamugadi. «Nouvelles decouvertes». Paris.
- Berthier, A., Leglay, M. (1958). Le sanctuaire de sommet et les stiles a Baal-Saturne de Tiddis, dans Libyca. A. E., (Archйologie-Epigraphie) TVI, 23-64.
- Blas de Robles, J. M. Sintes, C. (2003). Sites et monuments antiques de l' Algerie. France.
- Bonfante, L. ( 1986). Etruscan Life and Afterlife. England.
- Boucher, J. P. (1954). Nouvelles recherches a Tйbessa Khalia.
- Cangat, R. Chapot, V. (1916) Manuel d' archeologie romaine, Paris.
- Carcopino, J. (1942). La reine de Mauritanie, Melange, Paris.
- Fantar, M. H. (1992). Carthage approche d' une civilisation. T. 2, Tunisie.
- Fevier, A. (1968). Djemila, Alger.
- Gros, P. (1996). L' architecture romaine, les monuments publics. Paris.
- Leglay, M., (1966). Saturne africain. monument, t2, Numidie- Maurйtanies. Paris.
- Pesabene, p. (1991). Il tempiodella Gens Septimia a Cuicul.
- Sear, F. (1983). Roman architecture. Great Britain.
- Spagnoli, F. ( 2006). Altars and Cult Installations of Punic Tradition in North Africa.
- Stamper, J. W. ( 2005) , The Architecture of Roman Temples, the Republic to The Middle Empire. Cambridge. United Kingdom.

